الآباء والمدارس التواصل مفقود!

تعتبر العلاقة القائمة بين الأسرة والمدرسة علاقة تكاملية في المضمون وبالذات في مدارس البنات بحيث تتعدد التحديات على فتياتنا وهذا يتطلب من الإدارة المدرسية والأسرة التعاون والمشاركة وأن تكون علاقة تكاملية تبادلية ، بالتربية والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهن ومهاراتهن وبالشكل الذي يتطلبه المجتمع. والأسرة مسئولة أيضاً إلى حد كبير عن الجانب التحصيلي للطالبة، لأنها هي التي تثري حياة الطالبة الثقافية في البيت من خلال وسائل المعرفة ومتابعة الوالدين لها، واستقرار الأسرة يحد ذاتها يشكل دوراً كبيراً في نجاح نفسية الطالبة، تبعث في نفسها الأمان والطمأنينة وبالتالي تحقيق الاستقرار والثبات الانفعالي، والأسرة التي تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل الفتاة تقبل على التعليم بدافعية عالية.

تحقيق/ نجلاء الشعوبي

التواصل بين الأسرة والمدرسة .. الأثر الإيجابي

ولكي تهيئ الأسرة الظروف الملائمة لبناتها عليها أن تراعي متطلبات كل مرحلة عمرية من حياة الفتاة، وتوفير المناخ المناسب للتعليم والاستذكار. وعلى الأسرة أن تراقب سلوكيات الأبناء بنيناً أو بناتاً بصفة متميزة وملاحظة ما يطرأ عليها من تغيرات. والاشتراك مع إدارة المدرسة ومع المدرسين والمدرسات الذين يكونون أكثر احتكاكاً مع الطالبة، ويتركز دور المدرسة في متابعة مستوى الطالبة وسلوكياتها وتكون المدرسات أكثر علم بمستوى الطالبة وتحصيلها العلمي ومدى استيعابها، وكذلك مشاكلها النفسية والجتمعية من خلال ملاحظتها في مجتمع المدرسة الزميلات والمدارسات .

أم محمد هي أم لأربع فتيات في فتات دراسية متفاوتة، ترى أن البنت في دراستها تكون هادئة دائماً، ولا توجد أي مشاكل تستدعي حضورها للمدرسة دائماً، إلا أن الأسرة لا يمنع من المتابعة وزيارة المدرسات والإدارة والتعاون كبير جداً مع إدارة مدرسة بناتها، وبالذات إذا أصيبت أحدهن بتعب أو توعك ، أو حتى ضعف في التحصيل العلمي يتم الاتصال من قبل الإدارة أو الأخصائية الاجتماعية بها أو بالرغم لبيتم حضورهم ومعالجة أية مشكلة وهذا في النادر، إلا أن الإدارات المدرسية تؤدي واجبها تجاه الطالبات والمحافظة عليهن في إطار المدرسة.

وهذا ما قاله محمد السري -أب لثلاث طالبات- بأن التعاون كبير وله فعالية وبدور مع إدارة المدرسة في ظل علاقة متبادلة تصب في مصلحة الطالبات على الأول والأخير، وعندما تكون إدارة مدرسة الفتيات نساء يكون أكثر إيجابية وملائمة.

الأستاذة سعاد الروني -مدرسة ومربية للصف الثامن في مدرسة جابر بن حيان- تضيف من جهتها بأن هناك تكاملاً بين البيت والمدرسة ومن خلال هذا التكامل يتم العمل على رسم سياسة تربوية موحدة للتعامل مع الطلاب أو الطالبات ، بحيث لا يكون هناك تعارض أو تضارب بين ما تقوم به المدرسة أو البيت، من خلال التعاون في علاج مشكلات الطالبات، وبخاصة التي تؤثر في مكونات شخصيته، ورفع مستوى الأداء، وتحقيق مردود العملية التربوية، وتبادل الرأي التي تتعكس على تحصيل الطالبات، ورفع مستوى العرفي التربوي لدى الأسرة ومساعدتها على فهم نفسية الطالبة ومطالب نموها، ووقاية الطالبة من الانحراف عن طريق الاستمرار في التعليم وذلك يكون من خلال الاتصال المستمر بين البيت والمدرسة، مشيرة إلى أسباب تقصير الأسرة في القيام بدورها التربوي:

انخفاض المستوى التعليمي لبعض الأسر، وبالتالي تدني مستوى الوعي التربوي وعدم إدراك الدور الحقيقي للأسرة في التربية والمتابعة لأبنائها بنين أو بنات، معاناة الأسرة بمشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية تشغلها عن أداء دورها، انشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت أو المدرسة أولاً بأول.

وضعف سلطة الضبط الاجتماعي لدى بعض الأسر، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح الذي يحقق أهداف التربية، لذلك يجب أن يكون التعاون بين البيت والمدرسة أمراً لا بديل عنه لتحقيق أهداف العملية التربوية.

ولاستكمال تحقيق أهداف العملية التربوية لابد أن تساهم المؤسسات الاجتماعية الموجودة في المجتمع بجهودها من أجل مشاركة المدرسة وسماندتها للقيام بالدور المنوط بها، وذلك مثل وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة.

من وجهة نظر الإداريين ومديرات المدارس، أكدت الأستاذة وفاء شاهر، وكيلة مدرسة الشيماء للبنات على أن التواصل مستمر مع عائلة الطالبة وهناك استعداد من قبل الأسر لحل مشاكل الطالبات، بحيث إذا حدثت أية مشكلة يتم استدعاء ولي الأمر من قبل الإدارة أو الأخصائية الاجتماعية، لحل هذه الإشكاليات، وكذلك فإن ولي الأمر قد يطالب الإدارة معرفة مستوى ابنته من خلال السجلات والدرجات، وقد يستدعي ولي أمر الطالبة إذا وإذا غياب الطالبة لكي يتم معرفة إذا ما كان الغياب بعلم الأسرة أو لا، وإذا كان ثمة تدن للمستوى التعليمي للطالبة ، وفي أغلب الأحيان تكون الأسر متعاونة مع إدارة المدرسة بما يساعد على التغلب على المشكلات، التي أساسها التغيب عن الدراسة مما يؤدي إلى ضعف التحصيل العلمي.

الأستاذة/نبيلة الكستبان، مديرة مدرسة جابر بن حيان، أضافت من جهتها بأن هناك مفهوم البيت والأسرة دائماً مع وجود الأبناء، فالهدف من تكوين الأسرة هو حصول الوالدين على أبناء وبمعنى آخر فالأسرة كيان يتم بناؤه من أجل الوصول إلى أهداف معينة أهمها إنجاب الأبناء وتربيتهم ، والواقع أن تربية الأبناء ليس بالأمر السهل بل هي مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الأسرة حيث يتطلب الأمر الكثير من الجهد والتخطيط فإذا ابتغى الوالدان التوفيق في تربية أبناء صالحين وبناء مستقبل واعد لهم ينبغي عليهما تحديد أهداف تربوية معينة ومعرفة الوسائل والطرق اللازمة للحصول على تلك الأهداف حيث يشكل ذلك برنامجاً تربوياً متكاملاً، وعلى الوالدين تربية أبنائهم وفق هذا البرنامج، إلى جانب ذلك يكون التكافوء مع دور المدرسة والإدارة المدرسية لا تتهاون في هذا الشأن بحيث يكون كل تربوي في المدرسة هو جزء من الاهتمام والخوف على الجيل سواء، كان طالباً أو طالبة، وهناك حلقات تواصل مع الأسرة من خلال الاستدعاءات الشخصية أو مجالس الآباء، وغيرها، فالمدرسة ليست بعيدة عن الأسرة والأسرة دائماً حاضرة مع المدرسة في حل المشاكل الطارئة.

قصص إنسانية ضحيتها الطلاب ....والأسرة والمدرسة في خبر كان

تحقيق / افتكار احمد القاضي

إذا انعدم دور الأسرة والمدرسة في التواصل والبحث عن مشاكل الطلاب ومعاناتهم هنا يكون الطلاب ضحية هذا الإهمال، وما أكثر القصص الإنسانية المؤلمة والمحزنة التي عانى منها أجيال المستقبل ونحن متجاهلون همومهم والكارثة ان المدرسة تناست دورها في تلمس همموم الطلاب وركزت على تلقين الطالب ما يوجد في الكتاب فحسب دون أن تنتبه بان ذلك الطالب الذي يجلس في مؤخرة الفصل بظل شاردا طوال الوقت والآخر يهمل في واجباته ودروسه وطالب يرتسم الحزن والألم على وجهه والمعلم والمعلمة يتجاهلون كل تلك العلامات التي يحملها الطلاب ولايلقون لها أي اهتمام بل انهم يوبخون المقصر ويسخرون من الطالب غير المرتب في شكله وأدواته المدرسية، كل ذلك ينعكس سلبا على أداء الطالب والخطاء هنا لا يتحمله المعلم بمفردة بل أن الإدارة المدرسية وغياب دور الأخصائية الاجتماعية في مدارسنا في التواصل مع الطالب نفسه والأسرة لمعرفة مشاكله وسبب إهماله جميعهم يشاركون في الفضاء على مواهبه التي ربما قد تكون مهضومة في خلجات ذلك الطالب المغلوب والمكسور من داخله دون أن يكلف المحيطون به أنفسهم حتى السؤال عنه بل ان عدم وجود كشوفات لكل طالب على حدة ترافقه منذ الصف الاول تشرح فيه مستواه التعليمي وكذا علاقته بزملائه ومعلميه والمشاكل التي تواجهه. هذه الكشوفات إذا وجدت هنا سيسهل على المرس في الصفوف الاخرى معرفة كيف كان مستوى كل طالب وكيف أصبح حتى يستطيع مساعدته وحل مشاكله لتمكن ذلك الطالب من أن يكون نابغة في يوم ما، وما قصة تيدي ستودارد الطبيب الشهير الذي لديه جناح باسم مركز "ستودارد" لعلاج السرطان في مستشفى ميثودست في ديس مونتيس الذي لولا وقوف المعلمة تومسون امام عند أحد ملفاته التي قادتها الى الاهتمام به وعدم السخرية منه والأخذ بيده كان ربما سيكون وضعه مثل اولئك الطلاب في مدارسنا الذين طواهم النسيان والتجاهل معلومهم واسرهم، فحين وقفت المعلمة أمام الصف الخاص في أول يوم تستأنف فيه الدراسة، والقت على مسامع التلاميذ جملة لطيفة تجاملهم بها، نظرت لتميذها وقالت لهم، إنني أحبكم جميعاً، هكذا كما يفعل جميع المعلمين والمعلمات، ولكنها كانت تستثني في نفسها تلميذاً يجلس في الصف الأمامي، يدعى تيدي ستودارد لقد راقبت السيدة تومسون الطفل تيدي خلال العام السابق، ولاحظت أنه لا يلعب مع بقية الأطفال، وأن ملابسه دائماً متسخة، وانه دائماً يحتاج إلى حمام، بالإضافة إلى أنه يبدو شخصاً غير مبهج، وقد بلغ الأمر أن السيدة تومسون كانت تجد متعة في تصحيح أوراقه بقلم أحمر عريض الخط وتضع عليها علامات Xبخط عريض، وبعد ذلك تكتب عبارة "راسب" في أعلى تلك الأوراق، وفي الوقت التي كانت تعمل فيها السيدة تومسون، كان يطلب منها صياغة السجلات الدراسية السابقة لكل تلميذ، فكانت تضع ملاحظة الدرجات الخاص بتيدي في النهاية. وبينما كانت تراجع ملفه فوجئت بشيء ما!!

لقد كتب معلم تيدي في الصف الأول الابتدائي ما يلي: "تيدي طفل ذكي ويتمتع بروح مرحة. إنه يؤدي عمله بعناية واهتمام، وبطريقة منظمة، كما أنه يتمتع بدماثة الأخلاق .

وكتب عنه معلمه في الصف الثاني: "تيدي تلميذ نجيب، ومحبوب لدى زملائه في الصف، ولكنه منزعج وقلق بسبب إصابة والدته بمرض عضال، مما جعل الحياة في المنزل تسودها المعاناة والمشقة والتعب .

أما معلمه في الصف الثالث فقد كتب عنه: "لقد كان لوفاة أمه والبكاء لمدة ساعة على الأقل، لان تيدي حاول الاجتهاد، وبذل قصارى ما يملك من جهود، ولكن والده لم يكن مهتماً، وإن الحياة في منزله سرعان ما ستؤثر عليه إن لم تتخذ بعض الإجراءات" بينما كتب عنه معلمه في الصف الرابع: "تيدي تلميذ منطو على نفسه، ولا يبدي الكثير من الرغبة في الدراسة، وليس لديه الكثير من الاصدقاء، وفي معظم الأحيان ينام أثناء الدرس.

وهنا أدركت السيدة تومسون المشكلة، فشعرت بالخجل والاستحياء من نفسها على ما بدر منها، وقد تأزم موقفها إلى الأسوأ عندما أحضر لها تلاميذها هدايا عيد الميلاد ملفوفة في أحسن ورق وورق براق، ما عدا تيدي. فقد كانت الهدية التي تقدم بها لها في ذلك اليوم ملفوفة بسماجة وعدم انتظام، في ورق داكن اللون" مأخوذ من كيس من الاكياس التي توضع فيها الاغراض من بقالة، وقد ثابت السيدة تومسون وهي تفتح هدية تيدي، وانفجر بعض التلاميذ بالضحك عندما وجدت فيها عقداً مؤلفاً من ماسات مزيفة ناقصة الاحجار.

وقارورة عطر ليس فيها إلا الربع فقط. ولكن سرعان ما كف أولئك التلاميذ عن الضحك عندما عبرت السيدة تومسون عن إعجابها الشديد بجمال ذلك العقد ثم لبسته على عنقها ووضعت قطرات من العطر على معصمها. ولم يذهب تيدي بعد الدراسة إلى منزله في ذلك اليوم. بل انتظر قليلاً من الوقت ليقابل السيدة تومسون ويقول لها: إن رائحتك اليوم مثل رائحة والدتي!

وعندما غادر التلاميذ المدرسة، انفجرت السيدة تومسون في البكاء لمدة ساعة على الأقل، لأن تيدي حصل لها زجاجة العطر التي كانت وفاته تستعملها.

ووجد في معلمته رائحة أمه الراحلة، ومنذ ذلك اليوم توقفت عن تدريس القراءة، والكتابة، والحساب، وبدأت بتدريس الأطفال المواد كافة "معلم،تلميذ"، وقد أولت السيدة تومسون اهتماماً خاصاً لتيدي، وبحيث بدأت التركيز عليه بدأ يظهر يستعيد نشاطه، وكلما شجعته كانت استجابته أسرع، وبنهاية السنة الدراسية، أصبح تيدي من أكثر التلاميذ تميزاً في الفصل، وأبرزهمذكاء، وأصبح أحد التلاميذ المدللين عندها.

وبعد مضي عام وجدت السيدة تومسون مذكرة عند بابها للتلميذ تيدي، يقول لها فيها: "إنها أفضل معلمة قابلها في حياته مضت سنة سنوات دون أن تتلقى أي مذكرة أخرى منه. ثم بعد ذلك كتب لها انه اكمل المرحلة الثانوية، وأحرز المرتبة الثالثة في فصله، وإنها حتى الآن مازالت تحتل مكانة أفضل معلمة قابلها طيلة حياته.

وبعد انقضاء أربع سنوات على ذلك، تلقت خطاباً آخر منه يقول لها فيه: "إن الأشياء أصبحت صعبة، وانه مقيم في الكلية لا يبرحها، وإنه سوف يتخرج قريباً من الجامعة بدرجة الشرف الأولى، وأكد لها كذلك في هذه الرسالة أنها أفضل وأحب معلمة عنده حتى الآن.

وبعد أربع سنوات أخرى، تلقت خطاباً آخر منه، وفي هذه المرة أوضح لها أنه بعد أن حصل على درجة البكالوريوس، قرر أن يتقدم قليلاً في الدراسة، واكدها مرة أخرى انها أفضل وأحب معلمة قابلته طوال حياته، وبذلك كله فإن هذه المرة كان اسمه طويلاً بعض الشيء، دكتور تيودور إف. ستودارد!

لم تتوقف القصة عند هذا الحد، لقد جاءها خطاب آخر منه في ذلك الربيع.

يقول فيه: "إن بقايا فتاة، وانه سوف يتزوجها، وكما سبق أن أخبرها بانوالده قد توفي قبل عامين، وطلب منها أن تأتي لتجلس مكان والدته في حفل زفافه، وقد وافقت السيدة تومسون على ذلك، والعجيب في الامر انها كانت ترتدي العقد نفسه الذي أهداه لها في عيد الميلاد منذ سنوات طويلة مضت، والذي كانت إحدى أحجاره ناقصة، والاكثر من ذلك انه تأكد من تعطرها بالعطر نفسه الذي ذكّره بأمه في أخر عيد ميلاد!!

واحتضن كل منهما الآخر، وهمس (دكتور ستودارد) في أذن السيدة تومسون قائلاً لها، أشكرك على ثقتك في، وأشكرك اجزل الشكر على إن جعلتني أشعر بأنني مهم، وانني يمكن أن اكون مميزاً ومتميزاً.

فردت عليه السيدة تومسون والدموع تملأ عينيها: أنت مخطئ، لقد كنت أنت من علمني كيف أكون معلمة مميزة ومتميزة، لم اكن أعرف كيف أعلّم، حتى قابلتك.

تيدي ستودارد هو الطبيب الشهير الذي لديه جناح باسم مركز "ستودارد"لعلاج السرطان في مستشفى ميثودست في ديس مونتيس ولاية أيوا بالولايات المتحدة الامريكية، ويعد من أفضل مراكز العلاج ليس في الولاية نفسها وإنما على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية، أتمنى أن يتعلم معلمونا في مدارسنا وإدارتنا المدرسية من هذه القصة لتكون عبرة لهم حتى لايتسرعوا في إصدار الأحكام على ذلك الطالب بالإهمال والأخر بالغباء، والسخرية منهم دون معرفة الأسباب ، كما أتمنى أن تكون هذه القصة موقظة لمن يقرؤها من الأباء والأمهات، والمعلمين والمعلمات واخص بالذكر وزارة التربية والتعليم التي يجب عليها أن تراقب وتتابع اداء المدرسين وتواصلهم مع الطلاب وتخصيص ملفات وكشوفات لكل طالب على حدة.

الطالبة ميمونة عبد السلام.. كانت طالبة متفوقة لكنها بسبب تجاهل أحد المدرسين لها وكذا معاملته لها معاملة سيئة جعلها تكره الدراسة بل ان مستواه الدراسي لم يعد كما كان وبدات تنطوي على نفسها حتى وصل بها الامر أنها قررت ترك الدراسة دون سابق إنذار وهنا لم تحرك إدارة المدرسة ساكنا ولم يكلف أحد المدرسين نفسه في السؤال عن سبب انقطاعها عن الدراسة كما ان الاسرة لم تحاول معرفة السبب الذي دفعها لذلك القرار واكتفت بالنزول عند رغبتها.

وتقول ميمونة التي عادت إلى الدراسة بعد انقطاع دام ستة أعوام (سيطر الخوف علي من المدرسة طوال هذه الأعوام وكنت أخشى العودة إلى المدرسة وان أجد نفس المدرس الذي أحبطني وجعلني اكره التعليم بعد أن مهوسية في الحضور إلى المدرسة والحرص على عدم الغياب ومتابعة الدروس أولاً بأول رغم المشاكل التي كنت أعانيها ولم يهتم أحد لغيابي وانقطاعي عن الدراسة سواء المدرسين أو أسرتي وبعد عودتي إلى الدراسة مازال الخوف يسيطر علي بل انني أخاف الحديث مع المدرسين والمدرسات والمشاركة أيضا رغم معرفتي بالإجابة ولم يحدث أن سألني احد المدرسين عن الأسباب وأخاف أن تسيطر على فكرة ترك المدرسة من جديد لكني أحاول ان أتغلب على هذا الشعور بمفردي .

محمد.. لم يترك المدرسة بسبب معاملة معلميه بل بسبب والده الذي اجبره على العمل وهو في سن صغيرة فكان يكثر من الغياب بسبب إجبار والده له على العمل وكان يحاول أن يعوض بعض الحصص وياخذ ما فاته من زملائه ورغم تفوقه ومعرف مدرسيه لهذا الشيء، وكذا إدارة المدرسة إلا أن ذلك لم يشفع له بالفصل من قبل إدارة المدرسة التي لم تبد اهتماماً عن سبب تغيبه وهو متفوق في دروسه ليفاجأ محمد الذي كان يرى في المدرسة المتنفس الذي سينقذه يوما من من جبروت وظلم والده لكنه لم يجد إلا الإهمال وعدم المبالاة والفصل صار سيد الموقف أمامه والشارع والعمل ليل نهار أصبح مستقبله المظلم الذي لم يعد يرى من خلاله إلا السواد الموحش ونهاية لايعرف كيف سيكون وقعها عليه.

ماجد.. هو الأخر درس المرحلة وهو في المرحلة الإعدادية ليتجه إلى مندسة السيارات بسبب إهمال أسرته له ودائما يكون يسخرون من مستواه الذي يرون بانه اقل من مستوى اخيه ليصاب بخيبة أمل ويوما عن اخر بدا مستواه الدراسي يقل ليجد المعاملة نفسها من المدرسين في الشد من ذلك حتى وصل به الحال إلى ترك المدرسة حيث يتذكر عند التحاقه بالصف الاول بانه كان يحلم بان يكون طبيبا يعالج المرضى لكن قسوة الأسرة والمدرسة قتلت ذلك الحلم لتكون السيارة ملك الآلة الحديدية" هي من ينفس بعض هموم ومشاكله .

آباء لا يعرفون مدارس أبنائهم!!

تحقيق/ وديع العبسي

ربما المثير ونحن نناقش قضية علاقة الآباء بالمدارس أن نعلم بان هناك من الآباء من لا يعرف طريق المدرسة التي يقصدها أبناؤها طيلة تسعة أشهر من السنة وأحياناً لسنوات، وأحياناً يعرف ولكن ينسى!!

الأمر على هذا النحو إنما يعكس حالة اللامبالاة من بعض أولياء الأمور.

يقر أحد الآباء، بانه لم يذهب يوماً لروية المدرسة التي يدرس فيها ابنه حتى انه عهد بمسألة تسجيله إلى شقيقته الكبرى، مبرراً ذلك بكثرة مشاغله.

الأكيد أن الجهل أو عدم إدراك مدى التأثير الإيجابي للتواصل مع المدرسة هو من يقف حائلاً دون تحقق هذا السلوك التربوي في اهتمامات بعض الآباء... يقول أحد طلاب المستوى الثامن من المرحلة الأساسية: ذات يوم أعطوني في المدرسة ورقة لوالدي تطلب حضوره لكنه مانع معتقداً أن طلبه سيكون وراءه طلبات مالية. ويضيف "هناك آباء يأتون دائماً ويدخلون الفصل ويقوم الأستاذ بمناقشة أبنائهم أمامهم وهو شيء جميل افتقده أنا".

تؤكد الدراسات التربوية والنفسية بأن اتصال الآباء مع المدرسة لا يعني فقط معرفة مستوى الأبناء في الدراسة أو حتى التعرف على مشاكلهم الدراسية وانما لها انعكاساتها النفسية الإيجابية على الطلاب أنفسهم، وذلك يسهم في تحقيق تنشئة سليمة للطفل.

يذهب الكثير من الآباء إلى أن هذا الأمر يمكن الاستغناء عنه بقيام المدرسة بدورها على أكمل وجه، فيما يرى آخرون بأن ما صارت عليه الحياة اليوم من وفرة في وسائل الترفيه أصبح يستدعي تعاملاً مختلفاً مع مسألة دراسة الأبناء، ومتابعتهم من خلال التواصل مع المدرسة وخلق علاقات مع الإدارة والمدرسين.

يتذكر التربوي أحمد الحسام عندما كان معلماً لمادة اللغة العربية بانه تشاجر ذات يوم مع أحد الآباء، عندما جاء المدرسة بداية العام الدراسي الجديد ليتهمه بطفله ابنه الذي يعتقد أنه أذكى من أن يسقط في مادته اللغة العربية.. ويقول الحسام "من خلال مراجعة أوراق الامتحانات وإجابات الطالب ثبت أنه لم يجب بالشكل الصحيح سوى على سؤال واحد". ويضيف الحسام "الغريب أن هذا الأب هو أيضاً معلماً لمادة اللغة العربية إلا أنه تبين أنه ركن إلى ثقته بقدرة ابنه فلم يكلف نفسه بعدها عناء متابعته ، وهكذا جاءت النتيجة.

يقول الموجه التربوي الحسام هناك بالفعل أباء، لا يأبهون بهذا الأمر ثم يفاجأون بتبيان غير مرضية، بل إن هناك من لا يعرف أين يدرس ابنه أو اسم هذه المدرسة.. مشيراً إلى أن التحصيل العلمي الجيد للطلاب أصبح اليوم يتطلب أن يقوم الآباء، بدور في عملية التعليم والمتابعة والتوجيه جنباً إلى جنب المدرسة وان الركون إلى المدرسة فقط لن يصل بنا إلى المستوى الذي نريد.

تختلف الظروف المحفزة لقيام الآباء، بمد جسور التواصل مع المدرسة من شخص إلى آخر.. فبينما تجد من لديه قناعة بأهمية هذا الجانب لدى البعض ولا يعمل بها، تجد هناك من يقوم بها إرضاءً للطالب وأحياناً تحت إلحاح والدة الطالب كما هي مع أبو ناصر محمود.

يأسف أبو ناصر بأنه لم يتعلم وهو ما يجعله متحمساً لتعليم ابنه ويقول "زرت إبني في المدرسة مرة واحدة فقط وحينها شعرت بالخجل وأنا أقف في الفصل والأستاذ يسأل ابني وكنت ارتاح عندما أرى الارتياح على وجه المعلم لأنه لا علم لي بالسؤال ولا بالجواب"، ويضيف "من يومها جعلت همي على العمل لتوفير المتطلبات لابني ولم أذهب إلى المدرسة".

الاخصائي الاجتماعي.. حلقة الوصل الأهم

لقاء/ محمد ابراهيم

في العقدين الأخيرين بدأ الاهتمام يتزايد من قبل وزارة التربية والتعليم بمسائل تعزيز و تقوية جسور العلاقة بين الأسرة والمدرسة وبما يمكن من الخدمة الدقيقة للمشاكل التربوية ذات الصلة بالبيئة الاجتماعية والأسرية من خلال تأهيل الكوادر التربوية في مجال الأخصائيين الاجتماعيين.

ففي إطار الحديث عن العلاقة بين الأسرة والمدرسة وأهمية التكامل بينهما للحرص على تجويد التحصيل العلمي يبرز الأخصائي الاجتماعي كأهم عنصر بشري يعنى بدراسة مستوى هذه العلاقة .

وهو الأمر الذي أدركناه أثناء نقاشنا مع الأخصائية الاجتماعية في مدرسة الزبيري الأستاذة/ نجلاء يحيى المهدي حول أهمية دراسة المشاكل الاجتماعية والأسرية الكائنة وراء تزايد واتساع ظاهرة تسرب الطلاب من المدارس حيث أوضحت أن احتلال العلاقة بين الأسرة والمدرسة هي أبرز سبب يقف وراء أي مشكلة تربوية فالطالب إذا لم يشعر باهتمام اسرته بتعليمه واهتمامها بمعرفة مستواه في المدرسة التي يدرس فيها فلن يهتم بالمدرسة خصوصاً إذا توجد على العقاب دون علم أسرته فمسكن اليوم يتأخر عن الحصص ويعاقب ويهرب من بعض الحصص ويعاقب ودون علم اسرته لا يعنيه العقاب أي شيء بعد ذلك .

وعن الدور الفعلي والإيجابي الذي يلعبه الأخصائي الاجتماعي في مثل هذه المشاكل قالت الأستاذة/ نجلاء يحيى المهدي" حقيقة يعتبر الأخصائي الاجتماعي هو حلقة الوصل بين المدرسة والأسرة فأي أشكال أو مظاهر تدن في مستوى ارتباط الطالب بالعلم بالمدرسة بضوابط الحصص والدوام الرسمي وغيرها من الإشكالات التي تقع حلولها كلها على الأخصائي الاجتماعي الذي يقوم بدراسة حالات الطلاب المتخلفين وغير المهتمين بالتحصيل العلمي من خلال التواصل مع الأسرة بعد الجلوس مع الطالب ومسألته عن أسباب تخلفه أو هروبه من المدرسة ومن ثم نرفع تقريراً إلى إدارة المدرسة ليتم بموجبه التعامل مع مشكلة الطالبة أو الطالب.

وحول كيفية التواصل التي تتم بين الأخصائي الاجتماعي والأسرة ومن اين تبدأ.. وأين تنتهي قالت" الأخصائية الاجتماعية نجلاء المهدي" من خلال عملي كأخصائية اجتماعية منذ 9 سنوات بتتم عملية التواصل أو تبدأ من خلال حضورنا طابور الصباح ومتابعتنا قوائم الحضور والغياب أو المتأخرين حيث نقوم بمراقبة المتأخر مثلاً وسؤاله عن أسباب تأخره على الطابور أو غيابه بالمرة واكثرهم تختلف أسباب تغيرهما بالملاحظة وتأتي المرحلة الثانية في تكرار التأخر والغياب حيث نقوم بعمل إنذارات للطلاب مالم فسيتم استدعاء ولي الأمر وهنا نكشف من يهتم بابنه ومن لا يهتم فالطالب الذي يعرف أن والده مهتم بتعليمه يلتزم مباشرة اما الذي يحس باهمال الأسرة له فإنه لا يلتزم ويأتي بعد ذلك عمل استدعاء لولي الأمر بعبر الطالب أو عبر زميلة إذا عرفنا أن رسالتنا لا تصل إلى ولي الأمر كما إننا نحرص على اخذ أرقام تلفونات أولياء الأمور من الأباء أو الأمهات فإذا لم يتجاوب الأب تتواصل مع الام خصوصاً ونحن اخصائيات اجتماعيات نستطيع أحيانا التواصل مع الام افضل من الاب.. وبعد التواصل وفهم كل اسباب مشاكل الطالب نرفع التقرير لإدارة المدرسة.. وللعلم نكشف أن معظم الأسباب لا تخرج عن التفكك الأسري وأصحاب السوء أو رفقاء السوء ومقاهي الانترنت المنتشرة في انحاء الأمانة والمؤسف أن هناك مقاهي تفتح جوار بعض المدارس فيخرج الطالب من عند اسرته في الصباح ويذهب إلى هذه المقاهي مغالطاً لهم أنه في المدرسة.

وأضافت المهدي: علاقة الأسرة والمدرسة يجب ان تكون على تواصل دائم لتعرف الاسرة ماذا يعمل أبناؤها.. وماذا يدرس وكيف؟.

عامل جوهري وهام في الارتقاء بالتعليم و تربية الأجيال إذاً نلاحظ أن مسألة المتابعة للطالب تظل نسبية من أسرة إلى اخرى فهناك أسر تتمتع بوعي عال واهتمام غير عادي بمتابعة أبنائها فدائما على تواصل معنا كأخصائيين اجتماعيين وتلاحظ تشديدهم الدائم على واجبات ودفاتر أبنائهم وفي أبسط إشكال يشعرون به تجاه مستوى استيعاب الحصص والواجبات تجدهم في المدرسة أو على الاقل يتواصلون معنا لمعرفة سبب هذه الاشكال وهذا يساعدنا على حل مشاكل المنهج الدراسي وتكثيف أو تغيير طريقة تدريس الحصص والوسائل التوضيحية.

لكن بعض الاسر لا تتابع أبنائها وبالكاد يأتي الأمر بعد حرمان ابنه من الدخول نظراً لتسربه أو تغيبه عن الحصص أو ملاحظته في مقاهي اللت الجوارة للمدرسة اثناء الحصص واحيانا يحضر ولي الأمر ويتصرف بجهل كأن يقوم بضرب ابنه امام الطلبة وأحيانا ونصحنا بعدها نحل المشكلة بين ولي الأمر وابنه الذي أصبح كبيراً لا يستحق الضرب وغالبا ننصح الآباء بعدم ضرب ابنائهم أمام الناس.

● حال مجالس الآباء بشكلها العام غير مرضي وبحاجة إلى تفعيل اكثر من اجل إيجاد تربية سليمة وكسر حاجز الخوف عند الطلاب من معلميهم وإعادة الثقة بهم ومن هذا المنطلق وجب تفعيل دور مجالس الآباء بتعاون وتظاهر كافة الجهات التربوية بالتشجيع لأهمية هذا الترابط واشتراك كل منهما في حل المشكلات الطلابية من خلال الاجتماعات الدورية لمجلس الآباء والمعلمين، والحضور المتكرر لأولياء الأمور للمدرسة لمتابعة نتائج أبنائهم والمشاركة في احتفالات التكريم المدرسية التي تظهر مواهب طلابها وقدراتهم تفاؤلت إحدى الدراسات التربوية وجود علاقة ايجابية بين: مشاركة أولياء الأمور ومستويات تحصيل الطلبة وسلوكيا واتجاهاتهم.

تحقيق/ نجلاء علي الشيباني

مجالس الآباء... البعض يجهل دورها

وتوضح هذه الدراسة أن مشاركة أولياء الأمور تعمل على زيادة دعم المجتمع للعملية التربوية التعليمية حين يسعى أولياء الامور عن رضا وقناعة وتأييد تام إلى مساندة خطط إصلاح التعليم وتطوير ذلك من خلال تقديم الدعم المعنوي والمادي كلما أمكن . يصف الطالب قاسم ناصر مشاركة والده في مجلس الآباء بالأمر العام فقد ظل قاسم مشاركاً لأولياء الأمور في حل المشكلات التي تواجه الطلاب... فيما يستغرب محمد الرميم الطالب الذي لم يسمع يوماً عن دور مجلس الآباء كونه لا يدرك أهمية الأمر ولم يسمع يوماً عن وجود اجتماع لمجلس الآباء في مدرسته أو حتى أي نشاط ثقافي.

● تحسين الأداء الدراسي للطلاب يتطلب مشاركة فعالية من أولياء الأمور.. هل يدرك أولياء الأمور هذا الأمر؟

– يرى ولي أمر الطالب عبدالقادر حمزة أهمية لمجلس الآباء، كونه يرى أن الأمور التي يمكن أن تضعها إدارة المدرسة لا تهتم بالطلاب أنفسهم ومستواهم التعليمي بقدر ما تهتم بالهيكل الخارجي للمدرسة ومتطلباتها المادية التي لا تنتهي طوال العام.

ذات يوم ذهب أحمد الريمي للمشاركة في اجتماع مجلس أولياء الأمور وكانت المرة الوحيدة في حياته منذ فترة لا تسعفه ذاكرته باستعادتها رغم أن لديه خمسة أبناء متحفزين للمدرسة ويصف لنا زيارته الأولى للمدرسة ومشاركته في اجتماع مجلس الآباء، بأنه كان في غاية السخف حيث توقع "أحمد" أن تناقش إدارة المدرسة أوضاع الطلاب والمشاكل التي يتعرض لها الأبناء، داخل أسوار المدرسة لكنه فوجئ بأمور أخرى تقل أهمية ولا ترتبط بنفسية الطلاب ومستواهم العلمي داخل المدرسة منها كيفية جمع التبرعات لتحسين وضع المدرسة ولهذا أحمد لا يرغب في حضور أي اجتماع تدعوه إليه إدارة المدرسة.

على النقيض تأتي هذه الواقعة، "طلب من أم عمر عبدالكريم الحضور والمشاركة في اجتماع مجلس الآباء، وهي لا تعلم ماذا يعني مجلس الآباء، وحين لبت الدعوة واتجهت إلى المدرسة عرفت مدى أهمية هذا الأمر كون مديرة المدرسة ناقشت عدة مواضيع مرتبطة بالطلاب ونفسيتهم وكيف يمكن تحفيز الطلبة للتعليم وحبهم للمدرسة وكيفية تعاون الأسرة مع إدارة المدرسة.. أم عمر سعيدة لحضورها هذا الاجتماع كونها قد خرجت بمعلومات قيمة تفيدها في تحسين أبنائها، يختلف من شخص لآخر باختلاف ثقافاتهم وحرصهم على مستوى أبنائهم.

فيما يشدد المعلم علي محمد خالد مدرس في مدرسة النوارس على أهمية إقامة المدارس لاجتماع شهري أو حتى سنوي لمجلس الآباء، يتم من خلاله مناقشة كافة الجوانب التعليمية والتربوية بطلاب المدارس وكذا توضيح دور كلاً من المدرسة والأسرة وضرورة التعاون فيما بينهما للحفاظ على مستوى الطلاب من خلال التخطيط للأنشطة المدرسية وتشجيع أولياء الأمور على المشاركة في إيجاد حلول تربوية وعلمية لتخطي الأزمات التربوية والنفسية التي يتعرض لها الطلاب داخل الصفوف الدراسية وإعطاء أولياء الأمور وجهة نظر مشتركة لحلول عملية ومرضية.

فيما يؤكد عبدالله الحداء، مدير مدرسة الأباء في ت